تتسلل أشعة الشمس الخجلة شباك الغرفة، نسيم الهواء يتخلله شيء من الدف ،
إنها صباحات الرياض الدافئة معلنة عن نهايات فصل الربيع
تجلس ريحانة على الكرسي في زاوية قصية، عيناها للسقف وكأنها تتأمل لوحة مرسومة،
تشعر بشيء من الضيق ، فتقوم من مكانها مسرعة لتنفض هذا الشعور عنها ، تنظر نظرة سريعة في حاجياتها المرصوصة داخل حقيبة ظهرها

ينساب صوت عذب : " ما حلا مس السحاب لوجنتك ، والندى نشوان من رياحانها"

تبتسم ريحانة
يشتت هذا الصوت الجميل
بوق السيارة في الخارج ، طوط طووط

ترتبك ريحانة تنظر من حولها كي تتأكد بأنها لم تنسى شيء
تغلق حقيبتها وتخرج .

تدخل سيارة مرتفعة بعجلات كبيرة : السلام عليكم عم شملان، لننطلق أنا جاهزة

تفضلي يابنتي وعليكم السلام ، حياكِ الله.

يتمتم بدعاء السفر :" لله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون"

ساد الصمت داخل السيارة وبعدها سأل العم شملان ريحانة ، هل تشعرين بالحماس يا ريحانة ؟
أظن أنها المرة الأولى لك لزيارة الديرة

ردت ريحانة : آآه أجل ياعمي سمعت الكثير عنها ولكن يبدو أنني قررت أخيرا زيارتها، لا يسعني الصبر حتى أصعد وأنظر من فوق جبالها الشاهقة و وآكل من ثمارها اليانعة ، وأجلس مع كرام أهلها .

يضحك العم شملان : سترين الكثير الكثير من المناظر الخلابة يابنتي

نظرت من نافذة السيارة تتأمل الطريق وعليها ابتسامة حزينة بعض الشيء، تتمنى لو كانت هذه الزيارة في زمن سابق .

بعد مرور ٩ ساعات تخللتها أحاديث بسيطة.

فتحت ريحانة نافذة السيارة ليدخل الهواء المنعش وتنظر للحقول الذهبية الراقصة تسأل ريحانة هل هذه حقول القمح ياعمي ؟

يرد العم شملان : هذا صحيح ومن الجانب الآخر ترين حقول الذرة الحلوة التي نصنع منها ألذ المخبوزات والأكلات الشعبية الدافئة

.
هاقد وصلنا للمرتفعات ، بإمكانك النزول والتنزه سآخذك قبل حلول المغيب. يسألها ليطمئن أمتاكدة أنت أنك لاتريدين أن أنزل معك؟

اطمئن ياعمي لن أذهب بعيدا لدي كل مايلزمني من ماء ووجبة خفيفة .

تنزل ريحانة معلقة على كتفها قارورة الماء. وحقيبة الظهر

تمشي قليلا فتجد جذع رفيع مرمي على الأرض ، تزيل عنه بقية الأوراق لتتخذه عصا تتكئ عليها أثناء صعود الجبال

شخشخ تسمع ريحانة صوت العشب الرطب تحت قدميها تبتسم وتتذكر طفولتها وهي تركض وتلحق كومات الأوراق المتجمعة لتسمع صوت خشخشهتها تضحك وتكمل مسيرتها

تصل ريحانة لقمة المرتفع وتجلس، تتأمل بديع صنع الله من مدرجات خضراء ، الهواء العليل البارد تتمنى لو أن تخرج زجاجة وتخبئ بعضا من هذا الهواء اللطيف لأخذه معها للرياض
تخرج من حقيبتها دفتر مذكراتها وتبدا في الكتابة الصوت العذب مرة أخرى " اجتمع ورد الجنوب وبسمتك والهوى هيمان في وديانها "

شعرت ريحانة بالعطش فتحت قارورتها وتفاجأت بإن الماء قد تسرب منها أثناء الصعود،
نظرت في ساعتها لازال الوقت مبكرا ماذا سأفعل ، تنظر لهاتفها المحمول وكما تتوقع لاتجد إشارة كافية للإتصال بالعم شملان

قالت في نفسها سأبحث عن الوادي لأخذ لي قليلا من مياهه العذبة وأثناء سيرها اشتمت ريحانة رائحة زكية ، تتبعت الرائحة فوجدت امرأة تعصب رأسها بشال برتقالي اللون وتلبس جلباب أسود مطرز تجلس بجانب التنور وعلى يديها بقايا عجين

تلمح الم